عن الفارقليط انه يشهد له وانه يعلمهم كل شيء وانه يذكرهم كل ما قال المسيح ومعلوم
ان هذا لا يكون الا اذا شهد له شهادة يسمعها الناس لا يكون هذا في قلب
طايفة قليلة ولم يشهد للمسيح شهادة سمعها عامة الناس الا محمد صلى الله عليه وسلم
فانه اظهر امر المسيح وشهد له بالحق حتى سمع شهادته له عامة اهل الارض و
علموا انه صدق المسيح ونزهه عما افترته عليه اليهود وما غلت فيه النصارى فهو
الذي شهد له بالحق ولهذا لما سمع النجاشي من الصحابة ما شهد به محمد صلى الله عليه
وسلم للمسيح قال لهم ما زاد عيسى على ما قلتم هذا العود وجعل الله امة محمد صلى الله عليه
وسلم شهداء على الناس يشهدوا عليهم بما علموا من الحق اذ كانوا وسطا عدولا لا
يشهدون بباطل فان الشاهد لا يكون الا عدلا بخلاف من جار في شهادته فزاد
على الحق او نقص منه كشهادة اليهود والنصارى في المسيح وايضا فان معنى
الفارقليط ان كان هو الحامد او الحماد او المحمود او الحمد فهذا الوصف ظاهر
في محمد صلى الله عليه وسلم فانه وامته الحمادون الذين يحمدون الله على كل حال وهو صاحب
لواء الحمد والحمد مفتاح خطبته ومفتاح صلاته ولما كان حامدا سمي محمدا وصف
فهو محمد على وزن مكرم ومقدس ومعظم وهو الذي يحمد اكثر مما يحمد غيره ويستحق
ذلك فلما كان حامدا لله كان محمدا وفي شعر حسان

اغر عليه للنبوة خاتم * من الله مشهود يلوح ويشهد
وضم الاله اسم النبي الى اسمه * اذا قال في الخمس المؤذن اشهد
وشق له من اسمه ليجله * فذو العرش محمود وهذا محمد

واما احمد فهو افعل التفضيل اي هو احمد من غيره اي احق بان يكون محمودا اكثر من
غيره يقال هذا احمد من هذا اي احق بان يحمد من هذا فيكون تفضيلا على غيره في
كونه محمودا فلفظ محمد يقتضي زيادة في الكمية ولفظ احمد يقتضي زيادة في الكيفية
ومن الناس من يقول معناه انه اكثر حمدا لله من غيره وعلى هذا فيكون بمعنى
الحامد والحماد وعلى الاول بمعنى المحمود وان كان الفارقليط بمعنى الحمد فهو
تسمية بالمصدر مبالغة في كثرة الحمد كما يقال رجل عدل ورضا ونحو ذلك وبهذا
يظهر سر ما اخبر به القرآن عن المسيح من قوله ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد

فان

فان هذا هو معنى الفارقليط كما تقدم وفي التوراة ما ترجمته بالعربية واما في اسمعيل
فقد قبلت دعاك ها انا قد باركت فيه واثمره واكثره بماذ ماذ وهكذا هذه
اللفظة ماذ ماذ على وزن عمر وقد اختلف فيها علماء اهل الكتاب فطايفة
تقول معناها جدا جدا اي كثيرا كثيرا فان كان هذا معناها فهو شاهد بعظم
من بعثه كثيرا كثيرا ومعلوم انه لم يعظم من بنيه اكثر مما عظم من محمد صلى الله عليه
وسلم وقالت طايفة اخرى بل هو صريح اسم محمد قالوا ويدل عليه ان الفاظ العبرانية
قريبة من الفاظ العربية فهي اقرب اللغات الى العربية فانهم يقولون لا
سمعيل شماعيل وسمعتك سمعتيخا واباه اوتو وقدسك قدشيخا وانت
اتا واسماعيل يسراييل فتأمل قوله في التوراة قدش لي كل بخور فطر رحم
ببني يسرائيل باذام وبيهيما لي معناه قدس لي كل بكر كل اول مولود رحم
في بني اسرائيل من الناس الى البهيمة لي وتأمل قوله نابي لاهيم يقارب اخيهم كاموا
خا ايلاه يشماعون فان معناه نبيا اقيم لهم من وسط اخوتهم مثلك به يؤ
منون وكذلك قوله انتم عابريم بجبول اخيخيم بني عيساو معناه انتم عابرون
في تخم اخوتكم بني العيص ونظاير ذلك كثيرة فان تدبرتها فاذا ضمت لفظ موذ
موذ وجدتها اقرب شيء الى لفظ محمد واذا اردت تحقيق ذلك فانظر تقارب
الفاظ العبرانية والعربية وكذلك يقولون اصبوع او لوهيم اي اصبع الله
كتب بها التوراة ويدل على ذلك اداة الباء في موذ موذ ولا يقال اعظمه جدا
جدا بخلاف اعظمه بمحمد وكذلك هو فانه عظمه به وازداد به شرفا الى شرفه بل تعظيمه
بمحمد ابنه صلى الله عليه وسلم فوق تعظيمه كل ولد لاولاده العظيم القدر فان الله سبحانه كبر
بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى التقادير كلها فليس من اظهر البشارات به اما على هذا
التفسير فظاهر جدا جدا واما على تفسير الاول فاخبر اسمعيل وعظم على اسحق جدا
جدا بابنه محمد صلى الله عليه وسلم فاذا طابقت بين معنى الفارقليط ومعنى موذ
موذ ومعنى محمد واحمد ونظرت الى خصال الحمد التي فيه وتسميته امته بالحمادين
واستفتاح كتابه بالحمد وافتتاح الصلاة بالحمد وختم الركعة بالحمد وكثرة
خصال الحمد التي فيه وفي امته وفي دينه وفي كتابه وعرفت ما خلص به العالم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1